

الأسود بن يعفر النهشلي

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل المتوفي عام 600 م

الأسود بن يعفر النهشلي

توفي 600 م

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل. شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق.

كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسن كفّ بصره ويقال له : أعشى بني نهشل.

قال ابن سعد الأندلسي في "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب": الأسود بن يعفر النهشري مشهور في شعراء الجاهلية، كان يفد على النعمان بن المنذر كثيراً وينادمه.

ورود في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: الأسود بن يعفر (ويقال يعفر بضم الياء) ابن عبد الأسود بن جندل بن سهم بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم. وأم الأسود بن يعفر رهم بنت العباب، من بني سهم بن عجل. شاعر متقدم فصيح، من شعراء الجاهلية، ليس بالمكثر. وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خدش بن زهير، والمخبل السعدي، والنمر بن تولب العكلي، وهو من العشي ويقال العشو بالواو المعدودين في الشعراء. وقصيدته الدالة المشهورة:

والهم مختصرٌ لدي وسادي

نام الخلي وما أحس رقادي

توقف سوار شهادة دارمي يجهل الأسود بن يعفر أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي وأبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قالاً: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم إلى سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادةً، فصادفه يتمثل قول الأسود بن يعفر :

أن السبيل سبيل ذي الأعواد
يوفي المخارم يرميان سوادي
تركوا منازلهم وبعد إيراد
والقصر ذي الشرفات من سنداد
ماء الفرات يفيض من أطواد
فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد علمت لو أن علمي نافعي
إن المنية والحتوف كلاهما
ماذا أومل بعد آل محرق
أهل الخورنق والسدير وبارق
نزلوا بأنقرة يفيض عليهم
جرت الرياح على محل ديارهم

كان الأسود بن يعفر مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة ، فقامرهم فقمروه، حتى حصل عليه تسعة عشر بكرةً، فقالت لهم أمه وهي رهم بنت العباب: يا قوم، أتسلبون ابن أخيك ماله؟ قالوا: فماذا نصنع؟ قالت: احبسوا قدامه . فلما راح القوم قالوا له: أمسك . فدخل ليقامرهم فردوا قدامه. فقال: لا أقم بين قوم لا أضرب فيهم بقدر؛ فاحتمل قبل دخول الأشهر الحرم، فأخذت إبله طائفة من بكر بن وائل؛ فاستسعى الأسود بني مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم:

فهل فيكم من قوة وزماع
غريب وجارات تركزن جياع

يال عباد دعوة بعد هجمة
فتسعوا لجار حل وسط بيوتكم

فلما بلغتهم أبياته ساقوا إليه مثل إبله التي استنقذوها من أموالهم.

طلب طلحة أن يسعى له في إبله

قال المفضل: كان رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة، جاراً لبني ربيعة بن عجل بن لحيم، فأكلو إبله، فسأل في قومه حتى أتى الأسود بن يعفر يسأله أن يعطيه يسعى له في إبله. فقال له الأسود: لست جامعهما لك، ولكن أيهما شئت. قال: أختار أن تسعى لي بإبلي. فقال الأسود لأخواله من بني عجل:

يا جار طلحة هل ترد لبونه
تالله لو جاورتموه بأرضه
فتكون أدنى للوفاء وأكرما
حتى يفارقكم إذا ما أحرما

فبعث أخواله من بني عجل بإبل طلحة إلى الأسد بن يعفر فقالوا: أما إذا كنت شفيعه فخذها، وتول ردها لتحرز المكرمة عنده دون غيرك. وقال ابن الأعرابي: قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله، عما لخالد بن مالك بن ربيعي النهشلي يقال له عامر بن ربيعي، وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذ ومعه الأسود بن يعفر. فالتفت النعمان يوماً إلى خالد بن مالك فقال له: أي فارسين في العرب تعرف هما أثقل على الأقران وأخف على متون الخيل؟ فقال له: أبيت اللعن! أنت أعلم. فقال: خالاً ابن عمك الأسود بن يعفر وقاتلاً عمك عامر بن ربيعي يعني العجليين وائلاً وسليطاً فتغير لون خالد بن مالك. وإنما أراد النعمان أن يحتثه على الطلب بثأر عمه. فوثب الأسود فقال: أبيت اللعن! عض بهن أمه من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه. ثم التفت إلى خالد بن مالك فقال: يا بن عم، الخمر علي حرام حتى أثار لك بعمك، قال وعلي مثل ذلك.

ونهضا يطلبان القوم، فجمعا جمعاً من بني نهشل بن دارم فأغاروا بهم على كاظمة، وأرسلوا رجلاً من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر، فرجع إليهم فقال: جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار، وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش. فركبت بنو نهشل حتى أتوهم، فنادوا: من كان حاجاً فليمض لحجه، ومن كان تاجراً فليمض لتجارته. فلما خلص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا، فقتل وائل وسليط، قتلهما هزان بن جندل بن نهشل، عادى بينهما. وادعى الأسود بن يعفر أنه قتل وائلاً. ثم عاد إلى النعمان فلما رآه تبسم وقال: وفي نذك يا أسود؟ قال: نعم أبيت اللعن! ثم أقام عنده مدة يناديه ويؤاكله.

ثم مرض مرضاً شديداً، فبعث النعمان إليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به؛ فقال:

نفع قليل إذا نادى الصدى أصلاً
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا
وحن منه لبرد الماء تغريد
أودي فأودي الندى والحزم والجود
كل امرئ بسبيل الموت مرصود
فما أبالي إذا ما مت ما صنعوا

رثاؤه مسروق بن المنذر النهشلي وكان كثير البر به

وقال أبو عمرو: كان مسروق بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل سيداً جواداً، وكان مؤثراً للأسود بن يعفر، كثير الرفد له والبر به. فمات مسروق واقتسم أهله ماله، وبان فقده على الأسود بن يعفر فقال يرثيه:

أقول لما أتاني هلك سيدنا
من لا يشيعه عجز ولا بخل
ولا يبببت لديه اللحم موشوقا
مردى حروب إذا ما الخيل ضرجهما
نضخ الدماء وقد كانت أفاريقا
والطاعن الطعنة النجلاء تحسبها
شناً هزيماً يمج الماء مخروقا
وجفنة كنضيق البئر متأفة
ترى جوانبها باللحم مفتوقا
وكننت بالبأس المتروك محقوقا
يسرتها ليتامى أو لأرملة
أودي ابن سلمى نقي العرض مرموقا
يا لهف أمي إذ أودي وفارقني

ما أجاب بنته وقد لامته على جوده

وقال أبو عمرو: عاتبت سلمى بنت الأسود بن يعفر أباهما على إضاعته ماله فيما ينوب قومه من حمالة وما يمنحه فقراءهم ويعين به مستمنحهم، فقال لها:

وقالت لا أراك تليق شيئاً
فقلت بحسبها يسر وعار
فلومي إذا بدا لك أو أفيقي
أبو العوراء لم أكمد عليه
مضوا لسبيلهم وبقيت وحدي
فلولا الشامتون أخذت حقي
أتهلك ما جمعت وتستفيد
ومرتحل إذا رحل الوفود
فقبلك فاتي وهو الحميد
وقيس فاتي وأخي يزيد
وقد يغني رباعته الوحيد
وإن كانت بمطلبه كؤود

ويروى:

وإن كانت له عندي كؤود

ما قاله ابنه جراح وكان ضئيلاً وضعيفاً

قال أبو عمرو: وكان الجراح بن الأسود في صباه ضئيلاً وضعيفاً، فنظر إليه الأسود وهو يصارع صبياً من الحي) وقد صرعه الصبي) والصبيان يهزءون منه، فقال:

سيجرح جراح وأعقل ضيمه
فأباء جراح ذؤابة دارم
إذا كان مخشياً من الضلع المبدي
وأخوال جراح سراة بني نهد

قال: وكانت أم الجراح أخيذة، أخذها الأسود من بني نهد في غارة أغارها عليهم.

ما قاله لما أسن وكف بصره

وقال أبو عمرو: لما أسن الأسود بن يعفر كف بصره، فكان يقاد إذا أراد مذهباً. وقال في ذلك:

قد كنت أهدي ولا أهدي فعلمني
أمشي وأتبع جناباً ليهديني
حسن المقادة أني أفقد البصرا
إن الجنيبة مما تجشم الغدرا

الديوان

لها وركا عنز وساقا نعامة

لها وركا عنز وساقا نعامة
وأسنان خنزير ومكشر أرنب

هل لشباب فات من مطلب

هل لشباب فات من مطلب
أم ما بكاء البائس الأشيب
إلا الأضاليل ومن لا يزل
يُوفي على مهلكه يعصب
بُذلتُ شييا قد علا لمتي
بعد شباب حسن مُعجب
صاحبته نمت فارقة
ليت شبابي ذاك لم يذهب
وقد أراني والبلى كأسمه
إذ أنا لم أصلع ولم أحذب
ولم يُعرني الشيب أثوابه
أصبي عُيون البيض كالربرب
كأنما يومي حوّل إذا
لم أشهد اللّهُ ولم ألعب
وقهوة صهباء باكرؤها
بجُهمة والديك لم ينعب
وطامح الرأس طويل العمى
يذهب جهلا كلما مذهب
كويته حين عدا طوره
في الرأس منه كيّة المكلب
وغارة شعواء ناصبها
بسابج ذي خضر مُلهب
تراه بالفارس من بعد ما
نكس ذو اللّامة كالأنكب
وصاحب نّهته موهنا
ليس بأناج ولا جانب

أروعٌ بُهلولٍ خميص الحشا
كالنَّصل ما تركب به يركب
فقامَ وسانانَ إلى رحله
وجسرةٍ دوسرةٍ ذعلب
ومرباً كالزُّج أشرفته
والشمس قد كادت ولم تغرب
تلفني الريحُ على رأسه
كأنني صقرٌ على مرَّقب
ذاك ومولي يمُجُّ الندى
فُريانهُ أخضرٌ مغلوب
قفر حَمته الخيلُ حتى كأن
نَ زاهرُهُ أغشي بالزرنب
جاد السما كان بفُريانه
بالنجم والنثرة والعقرب
كأنَّ أصواتَ عصافيره
أصوابُ راعي تَلَّةٍ مُحصب
فُدتُ به أجردَ داميةٍ
عَبِلَ الشوى كالصدع الأشعب
فرداً تُغنيني مكاكِيه
تَغنيَ الولدانَ والملعب

أتاني عن أبي أنسٍ وعيدٌ

أتاني عن أبي أنسٍ وعيدٌ
ومعصوبٌ تخبُّ به الركابُ
وعيدٌ تُخدجُ الأرامُ منه
وتكرهُ بَنَّةَ الغنمِ الذنابُ

قد قلتُ لما بدتِ العقابُ

قد قلتُ لما بدتِ العقابُ

وضمها والبدنَ الحِقَابُ

جدي لكلِّ عاملٍ ثوابُ

الرأسُ والأكرعُ والإهابُ

غدا فتيا دهرٍ ومرَّ عليهمُ

غدا فتيا دهرٍ ومرَّ عليهمُ

نهارٌ وليلٌ يلحقان القرائبا

إذا لقيا حيًّا جميعا بغبطةٍ

أناخَ بهم حتى يُلاثفوا العجايبا

سيجرحُ جراحُ وأعقلُ ضيمه

سيجرحُ جراحُ وأعقلُ ضيمه

إذا كان مخشياً من الضلع المبدى

فأباءُ جراحِ ذؤابه دارم

وأحوالُ جراحِ سراه بني نهد

فلنهشل قومي ولي في نهشل

فلنهشل قومي ولي في نهشل

تغني الولدان والملعب

صحا سكرٌ منه طويل بزيبا

صحا سكرٌ منه طويل بزيبا

تعاقيه لما استبانَ وجربا

وأحكمه شيبُ القَدالِ عن الصبا

فكيف تصابيه وقد صارَ أشيبا

وَكَانَ لَهُ فِيمَا أَفَادَ حَلَائِلُ
عَجَلَنَ إِذَا لَاقِيَهُ قُلْنَ مَرْحَبَا
فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَن بَمَا بِهِ
أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا
طَوَامِحُ بِالْأَبْصَارِ عَنْهُ كَأَنَّمَا
يَرِينَ عَلَيْهِ جُلٌّ أَدْهَمَ أَجْرَبَا
فَأَلَانَ إِذْ هَا زَلُّهُنَّ فَإِنَّمَا
يَقْلَنَ أَلَا لَمْ يَذْهَبِ الْمَرْءُ مَذْهَبَا

أَبْنِي نُجَيْحِ إِنَّ أَمَكُم

أَبْنِي نُجَيْحِ إِنَّ أَمَكُم
أُمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُمْ وَقَبُ
أَكَلْتَ خَبِيثَ الزَّادِ فَاتَّخَمْتَ
عَنْهُ وَشَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ
وَرَأَيْتُمْ لِمَجَاشِعِ نَسَبًا
وَبَنِي أَبِيهِ حَامِلٌ زَعْبُ
وَقَلْبُهُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَنَا
إِنَّ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْخَبُّ
يَرَعَى الْجَرِيْبَ إِلَى لَوَاقِحِ
فَالسُّوبَانَ لَا يَنْتَى لَهُ سَرَبُ
حَتَّى إِذَا قَمِلْتَ بَطُونُكُمْ
وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا
أَسْنَاهُ أَحْمَرَةَ صَدْرِنَ مَعَا
نَبَتَ الثَّغَامُ لِهِنَّ وَالْعَرَبُ
يَمْلَأْنَ جَوْفَ مُتَالَعِ ضَرْطًا
فَضًّا يَرُدُّ فَضِيضَهُ الْهَضْبُ
فَامْضُوا عَلَى غُلُوِّ أَمْرِكُمْ
وَرَدُوا الذَّنَابَةَ مَلُؤَهَا عَذْبُ

وَإِذَا بَلَلْتَ بِهِمْ بِلْتَةَ بَمَعِشِرِ

وَإِذَا بَلَلْتَ بِهِمْ بِلْتَةَ بَمَعِشِرِ
تُوكِي الْقُلُوبِ وَنَسُوءِ عَهْرَاتِ

لَا أَبْتَغِي عَنْهُمْ وَلَا أُشْرِيهِمْ

لَا أَبْتَغِي عَنْهُمْ وَلَا أُشْرِيهِمْ
حَتَّى يُلَاقِيَنِي حَمَامٌ مِمَاتِي
لَيْسُوا بِأَنْذَالٍ وَلَا بِأَنْسَابَةٍ
فِيمَا يَنْوِبُ الْقَوْمَ لَا بِاللَّاتِ

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
وَنَشَأْنَ فِي فَنَنِ وَفِي أَدْوَادِ

وَلِدْتَ بِحَادِي النِّجْمِ يَحْرِقُ مَا رَأَى

وَلِدْتَ بِحَادِي النِّجْمِ يَحْرِقُ مَا رَأَى
وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ

خَالِي ابْنُ فَارِسٍ ذِي الْوُقُوفِ مُطْلَقٌ

خَالِي ابْنُ فَارِسٍ ذِي الْوُقُوفِ مُطْلَقٌ
وَأَبِي أَبُو أَسْمَاءَ عَبْدُ الْأَسْوَدِ
نَقَمْتَ بَنُو صَخْرٍ عَلِيٍّ وَجَنْدَلِ
نَسَبٌ لِعَمْرٍ أُبَيْكَ لَيْسَ بِقُعْدِ

وَلَقَدْ أَرْجَلُ لِمَتِّي بَعْشِيَّةٍ

وَلَقَدْ أَرْجَلُ لِمَتِّي بَعْشِيَّةٍ
لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ

أودى ابن جُلهم عبادَ بصرمته
أودى ابن جُلهم عبادَ بصرمته
إن ابن جُلهم أمسى حية الوادي

إنَّ امرأَ مَولاهُ أدنى داره
إنَّ امرأَ مَولاهُ أدنى داره
فيما ألمَّ وشرُّه لكَّ بادي
إن قلتَ خيراً قالَ شراً غيرهُ
أو قلتَ شراً مدَّهُ بمدادٍ
فلئن أقمْتَ لأطعننَّ لبلدَهُ
ولئن طعننَّ لأرسين أوتادي
كانَ التفرُّقُ بيننا من مؤرَّةٍ
فأذهب إليك فقد شفيت فُودي

نفع قليلٌ إذا نادى الصدى أصلاً
نفع قليلٌ إذا نادى الصدى أصلاً
وحانَ منه لبرد الماءِ تُغريد
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا
أودى فأودى الندى والحزم والجود
فما أبالي إذا ما مت ما صنعوا
كلُّ امرئٍ بسبيل الموت مرصود

ألا من لامني إلا صديقٌ
ألا من لامني إلا صديقٌ
فلاقى صاحباً كأبي زياد

نامَ الخليُّ وما أحسنَ رُقادي
نامَ الخليُّ وما أحسنَ رُقادي
والهمُّ مُحْتَضِرٌ لذي وبادي

من غير ما سقم ولكن شفني
هم أراه قد أصاب فوادي
ومن الحوادث لا أبالك أنني
ضربت علي الأرض بالأسداد
لا أهتدي فيها لموضع تلعة
بين العراق وبين أرض مراد
ولقد علمت سوى الذي نباتني
أن السبيل سبيل ذي الأعواد
إن المنية والحنوف كلاهما
يوفي المخارم يرقيان سوادي
لن يرضيا مني وفاء رهينة
من دون نفسي طارفي وتلادي
ماذا أومل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد أياد
أهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد
أرضاً تخيرها لدار أبيهم
كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على مكان ديارهم
فكانما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة
في ظل ملك ثابت الأوتاد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم
ماء الفرات يجيء من أطواد
أبن الذين بنوا فطال بناؤهم
وتمتعوا بالأهل والأولاد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به
يوماً يصير إلى بلى ونفاد
في آل عراف لو بغيت لي الأسى
لوجدت فيهم أسوة العُداد
ما بعد زيد في فتاة فرقوا

قتلاً ونفياً بعدَ حُسنِ تآدي
فتخَيَّرُوا الأرضَ الفُضاءَ لِعِزِّهم
ويزِيدُ رافِذَهُم على الرُفادِ
أما تُريني قد بليتُ وغازني
ما نيلَ من بَصَري ومن أجلادي
وعَصيتُ أصحابَ الصَّبابةِ والصِّبا
وأطعتُ عادلتي ولانَ قيادي
ولقد أروحَ على التَّجارِ مُرجلاً
مَدلاً بمالي لِيناً أجيادي
ولقد لهوتُ وللشبابِ لاذةً
بسُلابةٍ مُرَجَّتْ بماءِ غَوادي
من خمرِ ذي نطفِ أَعَنَ مُنطقِ
وافى بها لدرهمِ الأَسجادِ
يسعى بها ذو نُومتينِ مُشَمَّرُ
قنأتُ أناملُهُ منَ الفُرصادِ
والبييضُ ثَمشي كالبدورِ وكالدُمى
ونواعمُ يمشينَ بالأرْفادِ
والبييضُ يرمينَ القلوبَ كأثَها
أدحيُّ بينَ صرِيمَةٍ وجمادِ
ينطقنَ معرُوفاً وهُنَّ نواعمُ
بييضُ الوجوهِ رقيقهُ الأَكبادِ
ينطقنَ مخفوضَ الحديثِ تَهامُساً
فبَلغنَ ما حاولنَ غيرَ تَنادي
ولقدَ غَدوتُ لِعازبِ مُتَنادِرِ
أحوى المَدانِبِ مُؤنِقِ الرِّوادِ
جادتِ سوارِيهَ وأزرَ نبيهُ
ثُفاً من الصَّفراءِ والزُّبادِ
بالجوِ فالأمواتِ حَولِ مغامرِ
فيضارجِ فقصيمَةِ الطُّرادِ
بمُشَمَّرِ عندَ جَهِيزِ شُدُّه
قيدِ الأوابِدِ والرَّهانِ جوادِ

يشوي لنا الوحدَ المُدلَّ بحُضره
بشريح بين الشدِّ والإيرادِ
ولقد تلوتُ الظاعنينَ بجسرةِ
أجد مهاجرةَ السقَابِ جَمادِ
عيرانةِ سدِّ الربيعِ خصاصَها
ما يَسْتبِينُ بها مَقِيلُ فَرادِ
فإذا وذلك لا مهاةَ لذكِره
والدهرُ يُعقبُ صالحاً بفسادِ

وقالت لا أراك تُليقُ شيئاً

وقالت لا أراك تُليقُ شيئاً
أثهلك ما جمعتَ وتستقيدُ
فقلتُ بحسبها يسرُ وعارِ
ومُرتحلُّ إذا رحَلَ الوفودُ
فلومي إن بدا لك أو أفيقي
فَقَبْلِكَ فاتني وهو الحميدُ
أبو العوراء لم أكمد عليه
وقيس فاتني وأخي يزيدُ
مَضُوا لسبيلهم وبقيتُ وحدي
وقد يُغني رباعته الوحيدُ
فلولا الشامتون أخذتُ حقي
وإن كانت بمطلبه كؤودُ

وأُمهمُ ضُبُعُ باتت تجرُّ سِلياً

وأُمهمُ ضُبُعُ باتت تجرُّ سِلياً
بالجزع بين مُجبراتِ وهبُودِ

قد كُنتُ أهدي ولا أهدي فعَلَمَني

قد كُنتُ أهدي ولا أهدي فعَلَمَني
حُسنُ المَقادة أني أفقَدُ البَصَرا

أمشي وأقعُ جُنَاباً ليَهديني
إن الجنيبةَ مما يجشمُ الغدرا

فأدَّ حُقُوقَ قَوْمِكَ واجتنبِهِمُ

فأدَّ حُقُوقَ قَوْمِكَ واجتنبِهِمُ
وَلَا يطمع بك العزُّ الفطيرُ

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ التَّنَاءِ بِمَالِهِ

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ التَّنَاءِ بِمَالِهِ
إذا السنةُ الشهباءُ أعوزَها القطرُ

اللاتِ كالببيضِ لما تُعدُّ أن درَست

اللاتِ كالببيضِ لما تُعدُّ أن درَست
صُفْرُ الأناملِ من نَقْفِ القواريرِ

يوم لا ينفَعُ الرواغُ ولا

يوم لا ينفَعُ الرواغُ ولا
يقدمُ إلا المشيعُ النحريرِ

تُقَسِّمُ ما فيها فإن هي قسَمت

تُقَسِّمُ ما فيها فإن هي قسَمت
فذاك وإن أكرتَ فعن أهلها تُكري

فنادِ أباكُ يُورد ما عليه

فنادِ أباكُ يُورد ما عليه
فإن الماءَ أيمنُ أو جبارُ
وصعدَ إن أصلك من مُعال
بيذخَ حيث تعرفُكَ الديارُ

أَسَدِي يَا مَنِي لِحِمِيرِي

أَسَدِي يَا مَنِي لِحِمِيرِي

يُطَوِّفُ حَوْلَنَا وَلَهُ زَنْبِيرُ

تَلْقَاهُ الْمُلُوكُ فَأَوْجَهُوهُ

تَلْقَاهُ الْمُلُوكُ فَأَوْجَهُوهُ

وَحَطَّتْ عِنْدَهُ بِالْأَمْسِ عَيْرُ

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

شُعَيْبُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْبُ بْنُ مَنقَرٍ

وَعُودِرَ عَلُوْدٌ لَهَا مُنْطَاوِلٌ

وَعُودِرَ عَلُوْدٌ لَهَا مُنْطَاوِلٌ

نَبِيْلٌ كَجُنْثَانَ الْجَرَادَةِ نَاشِرُ

أَتُونِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا

أَتُونِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا

وَكَانُوا أَتُونِي بِشَيْءٍ نُكِرَ

لَأُنْكَحَ أَيُّهُمْ مُنْذَرًا

وَهَلْ يُنْكَحُ الْعَبْدَ حُرًّا لِحِرِّ

فَمَا لَكَ عَيْنِي خَارِي فِي هَشِيمِهِ

فَمَا لَكَ عَيْنِي خَارِي فِي هَشِيمِهِ

رَأَيْ حَيَّةً فِي جُحْرٍ فَهِيَ يَزْجُرُ

قُلْ لِبَنِي مُحَلَّمٍ يَسِيرُوا

قُلْ لِبَنِي مُحَلَّمٍ يَسِيرُوا

بِذِمَّةٍ يَسْعَىٰ بِهَا خَفِيرٌ

لَا قُدْحَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ لَمْ تُورُوا

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَىٰ بْنِ جَنْدَلٍ

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَىٰ بْنِ جَنْدَلٍ

وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطِ الْمَجَالِسِ

فَهَلَّا جَعَلْتُمْ نَحْوَهُ مِنْ وَعِيدِكُمْ

عَلَىٰ رَهْطِ قَعْقَاعٍ وَرَهْطِ ابْنِ حَابِسِ

هُمُ مَنَعُوا مِنْكُمْ تَرَاثَ أَبِيكُمْ

فَصَارَ التَّرَاثُ لِلْكَرَامِ الْأَكَابِسِ

هُمُ أوردوكم ضَنْقَةَ الْبَحْرِ طَامِيًا

وَهُمْ تَرَكَوكم بَيْنَ خَازِرٍ وَنَاكِسِ

هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَّمْتَهَا خَرَسُ

هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَّمْتَهَا خَرَسُ

أَمْ مَا بِيَانُ أَثَافٍ بَيْنَهَا قَبَسُ

كَالْكُحْلِ أَسْوَدَ لِأَيِّ مَا تَكَلَّمْنَا

مِمَّا عَفَاهُ سَحَابُ الصَّيْفِ الرَّجْسُ

جَرَّتْ بِهَا الْهَيْفُ أَذْيَالًا مَظَاهِرَةٌ

كَمَا تَجْرُ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

وَالْمَالِكِيَّةُ قَدْ قَالَتْ حَكْمَتٌ وَقَدْ

تَشْقَىٰ بِكَ النَّاقَةَ الْوَجْنَاءَ وَالْفَرَسُ

فَقَلْتُ إِنْ أَسْتَفِدَّ حَلْمًا وَتَجْرِبَةٌ

فَقَدْ تَرُدُّ فَيْكَ الْبِخْلُ وَالْأَلْسُ

وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنِي السَّيْرُ أَوْنَةٌ

بِزَيْلِ سَهْوَةِ التَّبْغِيلِ أَوْ سَدْسُ

وَجَنَاءٌ يَصْرِفُ نَابَاهَا إِذَا اعْتَمَرَتْ
كَمَا تَخْمَطُ فَحْلَ الصَّرْمَةِ الْهَرَسُ
لَأَيًّا إِذَا مَثَلَ الْحَرْبَاءُ مَنْتَصِبًا
مِنَ الظَّهِيرَةِ يَثْنِي جِيدَهَا الْمَرَسُ
تَلْقَى عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ ذَا خَصَلٍ
كَالْقَنُو أَعْلَقَ فِي أَطْرَافِهِ الْعَيْسُ
كَأَنَّهُ نَاشِطٌ هَاجَ الْكِلَابُ بِهِ
مِنَ وَحْشِ خَطْمَةٍ فِي عَرْنِينِهِ خَنْسُ
بَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ أَسْمِيَّةُ
وَقِيلَ بِالسَّبْطِ الْعَامِيِّ يَمْتَرَسُ
ثُمَّ أَتَى دَفَّ أَرْطَاةٍ بِخَنَيْتَةٍ
مِنَ الصَّرِيمَةِ أَوَاهُ لَهَا الدَّلَسُ
مَنْبُودَةٌ بِمَكَانٍ لَا شِعَارَ بِهِ
وَقَدْ يَصَادَفُ فِي الْمَجْهُولَةِ اللَّمَسُ
عَبَّرَتْهُ بَيْنَ أَنْقَاءِ حَنُونٍ لَهَا
مِنَ الصَّرِيمَةِ أَعْلَى تُرْبِهَا رَهْسُ
فَاجْتَابَهَا وَهُوَ يَخْشَى أَنْ يَلْطُبَ بِهِ
خَوْفٌ عَلَى أَنْفِهِ وَالسَّمْعُ مُحْتَرَسُ
يَبْرِي عَرُوقًا وَيُبْدِي عَنْ أَسَافِلِهَا
كَمَا تَلْتِنُ لِلْحَرَانَةِ الشَّرْسُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظِلْمَاءُ لَيْلَتِهِ
عِنْدَ الصَّبَاحِ وَلَمْ يَسْتَوْعِبِ الْغَلْسُ
وَمَارَ يَنْفُضُ رُوقِيهِ وَمَنْتَنَّهُ
كَمَا تَهْزَهُزَّ وَقَفُّ الْعَاجَةِ السَّلْسُ
هَاجَتْ بِهِ فَنَّهُ غُضْفٌ مُخْرَجَةٌ
مِثْلُ الْقَدَاحِ عَلَى أَرْزَاقِهَا عُيْسُ
وَفَاجَأَتْهُ سَرَايَا لَا زَعِيمَ لَهَا
يَقْدُمْنَ أَشْعَثَ فِي مَارِيَةِ طَلْسُ
مُعْصَبًا مِنْ صَبَاحٍ لَا طَعَامَ لَهُ
وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا الطُوفُ وَالْعَسَسُ

فَكَرَّ يَحْمِي بَرَوَقِيهِ حَقِيقَتَهُ
به عليهنّ إذ أدركنه شمسُ
ما إن قليلاً تجلّى النقعُ عن سَنَدُ
وزارع غير ما إن صادَ منبجسُ
ومن دفاف تُحييت الجنب نافذةُ
حمراءُ يخرجُ من حافاتها النفسُ
ثم تولي خفيفات قوائمهُ
بالسهل يطفو وبالصحراء يملسُ
وقد سبأتُ لفتيان ذوي كرم
قبل الصباح ولما تُقرع النُقسُ
صرفاً وممزوجة كأن شاريها
وإن تشدد أن يهتابه هوسُ
ثم ظللنا تعني القوم داحنةُ
لعساء لا تَعَلَّ فيها ولا كَسَسُ
ومُسمعاتٌ وجُرد غير مُقرفةٍ
ثم السنايك في أكتافها قَعَسُ
وجامل كزهاء اللاب كلفه
ذو عَرَمَض من مياه القهر أو قُدسُ
ماء قصير رشاء الدلو مؤثراً
بالخيزُرانة لا ملح ولا نمسُ
توفي الحمام عليه كلّ ضاحيةٍ
وللضفادع في حافاته جَرَسُ
أتى الصريخ وسربالي مظاهرةُ
من نسج داود يجلو سگها اللبسُ
تعشى البنان لها صوت إذا انبجست
كما استخفَّ حصيد الأبطح اليبسُ

سَمًا بَصْرِي لَمَّا عَرَفْتُ مَكَانَهُ

سَمًا بَصْرِي لَمَّا عَرَفْتُ مَكَانَهُ
وأطت إليّ الواشجاتُ أطيطا
علوتُ بذي الحياتِ مفرقَ رأسيه

فخرٌ كما خرَّ النساءُ عبيطاً
فأبلغ بني سعدٍ بن عجلٍ بأننا
حدونا هم نعلَ المثلِ سميّطاً
وجهمانٍ وكلنا بذكرةٍ وائلٍ
يبيتُ إذا نام الخليُّ وقيطاً
فدى لك أُمي يوم تضربُ وائلاً
وقد بلّ ثوبيه النجيعُ عبيطاً

فأدرك إبقاء العرادة ظلُّها

فأدرك إبقاء العرادة ظلُّها
وقد جعلتني من حزيمةٍ أصبعا
فإن تنج منها يا حزيمة بن طارق
فقد تركت ما خلف ظهري بلقعا
إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت
حيال الهويني بالفتى أن تقطعا

وإني لشهمٌ حين تُبغى شهيمتي

وإني لشهمٌ حين تُبغى شهيمتي
وصعبٌ قيادي لم تُرُصني المقاذغُ

أجدَّ الشبابُ قد مضى فتسرَّعا

أجدَّ الشبابُ قد مضى فتسرَّعا
وبانَ كما بانَ الخليطُ فودَّعا
وما كان مضموماً لدينا ثناؤه
وصُحبتهُ ما لُقنا خلطُ معا
فبانَ وجلَّ الشيبُ في رسم داره
كما خفَّ فرحٌ ناهضٍ قترُفا
فأصبح أخذاني كأنَّ عليهم
ملاءَ العراقِ والثغامِ المنزَّعا
يُبيئهم ذو اللبِّ حين يراهمُ

بسيماهُمُ بيضاً لحاهمُ وأصلعا

وإذا أخلائي تنكّت ودهم

وإذا أخلائي تنكّت ودهم

فأبو الكدادة ما له لي مضرعُ

أتاني ولم أخشَ الذي تبعثانه

أتاني ولم أخشَ الذي تبعثانه

خفيرا بني سلمى حُريرٌ ورافعُ

هُما خيبياني كل يومٍ غنيمَةٌ

وأهلكهُم لو أنّ ذلك نافعُ

واتبعت أخواهم طريق الأهم

كما قيل نجمٌ قد خوى متناعُ

وخير الذي أعطيكُم هي شيرَةٌ

مُهولَةٌ منها سيوفٌ لوامعُ

فلا أنا مُعطيكمُ عليّ ظلامَةٌ

ولا الحقّ معروفًا لكم أنا مانعُ

وإني لأقري الضيف وصّى به أبي

وجارُ أبي التيجانِ ظمآنِ جائعُ

فقولا لتيجانِ بنِ عامرةِ استها

أمجرٍ فلاقى الغيِّ أم أنتِ نازعُ

ولو أن تيجانِ بنِ بلجِ أطاعني

لأرشدته إن الأمورِ مطالعُ

وإن يك مدلولاً عليّ فإنني

أخو الحرب لا قحْمٌ ولا متجاذعُ

ولكنّ تيجانِ بنِ عاقرةِ استها

له ذنْبٌ من أمره وتوايعُ

يألُ عبادٍ دَعوَةٌ بَعْدَ هَجْمَةٍ

يألُ عبادٍ دَعوَةٌ بَعْدَ هَجْمَةٍ

فهل منكمُ من قوةٍ وزمّاع

فتسعوا لجارٍ حلَّ وسطَ بيوتكم
غريب وجارات تُركنَ جياح
وما كانت الأجواف مئى مُحِيَّة
وساكنها من عُدة وأفاعي
طُحُون كملقى مبرد القين فَعَمَّة
بجر عاء ملح أو بجو نطاع

لبيك عقلاً كل كسر مؤرب

لبيك عقلاً كل كسر مؤرب
مذاخره للأكل المتحيّف
فتجعل أيدٍ في حناجر أقنعت
لعادتها من الخزير المُغرّف
وكُنْتُ إذا ما قرب الزادُ مولعاً
بكل كُميت جِلدة لم يُوسّف
مُداخلة الأقراب غير ضئيلة
كُميت كأنها مزادة مخلف

أجارتنا عُضّي من السّير أو قفي

أجارتنا عُضّي من السّير أو قفي
وإن كُنْتُ لما تُرمعي البين فأصرفي
أسائلك أو أخبرك عن ذي لبانةٍ
سقيم فؤادٍ بالحسان مُكأف
فَصَدَّتْ وقالت والكبيرُ بسُهْمَة
متى يَبِك يوماً للتصابي يُعَنَّف
ولو عَرَضَتْ يوم الرّحيل بنشرها
لذي كربةٍ مُوفٍ على الموت مُدَنَّف
إذن لشفته بعد ما خيل أنه
أخو سَقَمٍ قد خالط النفس مُتلف
سببهُ سَفَانين قد خُدعا بها
تصيبُ الفؤاد من لذيذٍ وتشتفي
ولو لقي النُّعمانُ حيّاً لنالها

ولو بعث الجنى في الناس يصطفي
لغاضَ عليها ذاتَ دلٍّ وميسمِ
ووجهِ كدينارِ العزيزِ المشوفِ
أسيْلُهُ مُسننٌ الدُموعِ نَبيلُهُ
كأدماءِ من أظبي نبالُهُ مُخرفِ
تَظَلُّ النهارَ في الظلالِ وترتعي
فروعَ الهدالِ والأراكِ المصَيِّفِ
ويذَعُرُ سربِ الحَيِّ وسواسُ حليها
إذا حركته من دعائِ ورفرفِ
ولم أرَ في سُفلي ربيعةَ مثلها
ولا مضرَ الأعلينِ قيسِ وخندفِ
إذا هي قامت في الثيابِ تأوذن
سقيةَ غَيلٍ أو غَمامةَ صيفِ
تداركني أسيابَ آلِ مُجَلِّمِ
وقد كدت أهوى بين نيقينِ نفنِفِ
هُمُ القومُ يُمسي جارُهُم في غضارةِ
سليماً سَوِيَّ اللحمِ لم يُتجرَفِ
وَهُم يضرِبون الكبشَ يبرقُ بيضُهُ
بأسنانهم والماسخيِّ المزخرفِ

كَذِبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تُؤْفِقُنِي

كَذِبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تُؤْفِقُنِي
كَمَا قَافَ أَثَارَ الوَسِيقَةِ قَافُ

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْ مُجَاشِعاً

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْ مُجَاشِعاً
وَأَلْ فُقَيْمِ وَالكَرَادِيسَ اصْفَقُوا
وَقَالُوا شَرِيسٌ قَلْتُ يَكْفِي شَرِيسُكُمْ
سَنَانِ كَنْبِرَاسِ النِّهَامِي مُفْتَقِ
نَمَتُهُ الْعَصَلُ ثُمَّ اسْتَمَرَ كَأَنَّهُ

شهابٌ بكفي قابس يتحرّق

ألا حيّ سلمى في الخليط المفارق

ألا حيّ سلمى في الخليط المفارق
والمم بها أن جدّ بين الحزائق
وما خفت منها البين حتى رأيتها
علا غيرها في الصبح أصوات سائق
تجنبن خروبا وهن جوازع
على طيه يعدلن رمل الصعاقق
سنلّقاك يوماً والركاب ذواقن
بنعمان أو يلقاك يوم التحالِق
وتشفي فؤادي نظرة من لقائها
وقلت متاعاً من لبانة عاشِق
ألا إن سلمى قد رمتك بسهما
وكيف استبأ القلب من لم يناطِق
تراءت لنا في جيد آدم شادن
ومنسرح وحفّ أثيث المفارق
وتبسم عن عُرّ الثنايا مفلج
كنور الأفاحي في دماث الشقائق
وما روضة وسمية رجبيّة
ولتها غيوث المدجنات البوارق
حمتها رماح الحرب حتى تهولت
بزاهر نور مثل وشي النمارق
بأحسن من سلمى غداة لقيتها
بمندفع الميناء من روض مأذِق
كأن ثناياها اصطبجن مدامة
من الخمر ثنا فوقها ماء بارق
ولو سألت عنا سليمان لخبرت
إذا الحجرات زينت بالمغالِق
بأنا نعين المستعين على الندى
ونحفظ ثغر المقدم المتضايق

وجار غريب حل فينا فلم نكن
له غير غيث ينبت البقل وادق
نكون له من حوله وورائه
ونؤمّنه من طارقات البوايق
ومستلحم قد أنفذته رماحنا
وكان يظن أنه غير لاجق
هناأنا فلم نمّن عليه طعامنا
إذا ما نبا عنه قريب الأصادق
فظل يباري ظل رأس مرجل
وقد آزر الجرجار زهر الحدائق
وعان كليل قد فككنا قيوده
وغلا نبيلاً بين خدّ وعاتق
ويا سلّم ما أدراك أن رب فتية
ذوي نيقّة في صالحات الخلائق
إذا نزلت حمر التجار تباشروا
وراحوا بفتيان العشي المخارق
فأمسوا يجرون الزقاق وبزها
بشفع القلاص والمخاض النوافق
وقد علمت أبناء خندف أننا
رعاة قواصبيها وحامو الحقائق
وأنا أولو أحكامها وذوو النهى
وفرسان غارات الصباح الذوالق
وإننا لنقرى حين نحمد بالقرى
بقايا شحوم الأبيات المفارق
ونضرب رأس الكبش في حومة الوغى
وتحمدنا أشياعنا في المشارق
ومستهنيّ ذي قروتين مدقع
برته بوارٍ من سنين عوارق

وشطت نوى تنهاة من أن توافقا

وشطت نوى تنهاة من أن توافقا
فبانة فشقّ البين من كان شاقا
فلن تعدمي من السراة نوي النهي
إذا قحطت والمُسمحين المغالقا

لهوت بسريال الشباب ملاءة

لهوت بسريال الشباب ملاءة
فأصبح سريال الشباب شبارقا
فأصبح بيضات الخدور قد اجتوت
لداتي وشمم الناشئين الغرانقا
فأقسمت لا أشريه حتى أمله
بشيء ولا أملاه حتى يفارقا

أقول لما أتاني هلك سيدنا

أقول لما أتاني هلك سيدنا
لا يبعد الله رب الناس مسروقا
من لا يشيعه عجز ولا بخل
ولا يبيت لديه اللحم موشوقا
مردى حروب إذا ما الخيل ضرجها
نضح الدماء وقد كانت أفاريقا
والطاعن الطعنة النجلاء تحسبها
شنا هزيما تمج الماء محزوقا
وجفنة كنضيق البئر متأقسة
ترى جوانبها باللحم مفتوقا
يسرتها ليتامى أو لأرملة
وكلت بالبائس المتروك محقوقا
يا لهف أمي إذا أودى وفارقني
أودى ابن سلمى نقي العرض مرموقا

قالت له أم صمعا إذ توأمه

قالت له أم صمعا إذ توأمه
ألا ترى لذوي الأموال والهلك

كم فاتني من كريم كان ذا ثقة

كم فاتني من كريم كان ذا ثقة
يذكي الوقود بجمد ليلة الحل

فإما أن تمرّ على شريب

فإما أن تمرّ على شريب
وحَمَان وتنتحي الشمالا
وإما أن تزاور نحو رَهَبَى
وتنتعل الشقائق والرمالا
بأظفار له حُجن طوالٍ
وأنيابٍ له كانت كلالا

كأنك صَقَبٌ من خلاف يُرى له

كأنك صَقَبٌ من خلاف يُرى له
رواء وتأتيه الخوورة من عل

وفاقد مَولاهُ أعارت رَمَاحنا

وفاقد مَولاهُ أعارت رَمَاحنا
سناناً كنبراس النهامى منجلا

لا يعترى شُرْبنا اللحاءُ وقد

لا يعترى شُرْبنا اللحاءُ وقد
توهب فينا القيانُ والحُلل

وفتية كالسيوف نادمهم
لا عاجز فيهم ولا وكل
بيض مساميح في الشتاة وأن
أخلفَ نجمً عن نوبه وكلوا
لا يثأرون في المضيق وإن
نادى مُنادٍ كي ينزلوا نزلوا

ألا هل لهذا الدهر من متعل

ألا هل لهذا الدهر من متعل
سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل
فما زال مدلولاً عليّ مُسلطاً
بيؤسي ويغشاني بناب وكلكل
وألفى سلاحي كاملاً فاستعاره
ليسلبني نفسي آمال بن حنظل
فإن يكُّ يومي قد دنا وأخاله
كواردة يوماً على غير منهل
طباها الخلاء والضحاء وأقبلت
إلى مستتب كالمجرة مُعمل
فقبلي مات الخالدان كلاهما
عميد بني حجوان وابن المضلل
وعمر وبن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل
وأسبابه أهلكن عاداً وأنزلت
عزيزاً يُعني فوق غرفة موكل
تُغنيه بحاء الغناء مجيدة
بصوت رقيم أو سماع مُرتل
بها ليل لا تصفو الإمامٌ قدورهم
إذا النجم وافاهم عشاءً بشمأل
وكائن كسرنا من هتوف مرنة
على القوم كانت فيلكون المعابل

جُنَيْتَ خَاوِيَةَ السِّلَاحِ وَكَلِمَةً

جُنَيْتَ خَاوِيَةَ السِّلَاحِ وَكَلِمَةً
أَبْدَأُ وَجَانِبَ نَفْسِكَ الْأَسْقَامُ

وَنَالْتَ عَشَاءً مِنْ هَبِيدٍ وَبَرَوْقٍ

وَنَالْتَ عَشَاءً مِنْ هَبِيدٍ وَبَرَوْقٍ
وَنَالْتَ طَعَاماً مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْحَمِ

يَقْلُنْ تَرْكُنِ الشَّاءَ بَيْنَ جَلَاجِلِ

يَقْلُنْ تَرْكُنِ الشَّاءَ بَيْنَ جَلَاجِلِ
وَجَزْرَةَ قَدْ هَاجَتِ عَلَيْهِ السَّمَائِمِ
هَنَانَاهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ
سَوَافِي السَّمَاكِ ذِي السِّلَاحِ السَّوَاغِمِ

وَكَانَنْ بِالْقَلْبِيبِ قَلِيبِ بَدْرِ

وَكَانَنْ بِالْقَلْبِيبِ قَلِيبِ بَدْرِ
مِنَ الْفَتِيَانِ وَالْعَرَبِ الْكِرَامِ
أَيُوعِدُنِي ابْنَ كَبْشَةَ أَنْ سَنَحِيَا
وَكَيفَ حَيَاةِ أَصْدَاءِ وَهَامِ
أَيُعْجِزُ أَنْ يَرِدَّ الْمَوْتَ عَنِي
وَيُنْشِرُنِي إِذَا بَلَيْتَ عِظَامِي
أَلَا مَنْ مَبْلُغَ الرَّحْمَنِ عَنِّي
بَأَنِي تَارَكَ شَهْرَ الصِّيَامِ
فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شِرَابِي
وَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي
تَحَامَاكِ الْحَتُوفُ وَأَقْلَتُونِي
أَخُو الْمَلْهُوفِ وَالْبَطْلُ الْمُحَامِي

نجوت بؤوف نفسك غير أني

نجوت بؤوف نفسك غير أني
أخال بأن ستيتم أو تئيمُ

إنا ذمنا على ما خيَّلت

إنا ذمنا على ما خيَّلت
سعد بن زيد وعمر و من تميم
وضبهُ المُشترى العار بنا
وذاك عمُّ بنا غير رحيم
لا ينتهون الدهر عن مولى لنا
قورك بالسهم حافات الأديم
ونحن قوم لنا رماحُ
وثروة من موالٍ وصميم
لا نشتكى الوصم في الحرب ولا
ننن منها كنانان السليم

بييت الضيفُ عند بني نُجيج

بييت الضيفُ عند بني نُجيج
خميص البطن ليس له طعام
يَهونُ عليهم أن يحرموهُ
إذا حَلَبوا لقاحهم وناموا

إن الأكارم من قريش كلها

إن الأكارم من قريش كلها
قاموا فراموا الأمر كلَّ مرام
حتى إذا كثر التحاولُ بينهم
فَصَلَ الأمر الحارث بن هشام
وسما ليثرب لا يُريد طعامها
إلا ليصبح أهلها بسوام
فرَّت يهود وأسلمت جيرانها

صَمِّيَ لما لقيت يهود صَمَامِ
ودعا بمُحْكَمَةِ أمينِ سكها
من نسج داوِدِ أبي سلام
فكأن مزحفهم مناقف حنظلٍ
لعبَ الرئال به وخيَطُ نعام

ماذا وقوفي على رسم عفا

ماذا وقوفي على رسم عفا
مُخلولق دارس مُستعجم

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما
بعد ائتلافٍ وحب كان مكتوما
واستبدلت خلة مني وقد علمت
أن لن أبيت بوادي الخسف مذموما
عفّ صليب إذا ما جُلبه أرمت
من خير قومك موجوداً ومعدوما
لما رأته أن شيب المرء شامله
بعد الشباب وكان الشيب مسؤولما
صدت وقالت أرى شيباً تفرعه
إن الشباب الذي يعلو الجراثيما
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبيقت
صرفاً تخيرها الحانون خرطومما
سلافة الدن مرفوعاً نصائبه
مقلد الغفو والريحان ملثوما
وقد ثوى نصف حولٍ أشهراً جددا
بياب أفان بيتار السالليما
حتى تناولها صهباء صافية
يرشو التجار عليها والتراجيما
وسمحة المشي شمالل قطعت بها

أرضاً يحار بها الهادون ديموما
مهامها وخروفاً لا أنيس بها
إلا الضوايح والأصداء والنُّوما

يا جار طلحة هل ترد لبونهُ

يا جار طلحة هل ترد لبونهُ
فتكون أدنى للوفاء وأكرما
تالله لو جاورتموه بذمة
حتى يفارقكم إذا ما أحرما
جدلان يسر جلة مكنوزة
وسماء بحونه ووطباً مجزما
وتذكرت حمض الجريب وماءهُ
والجزع جزع مرامر والعيلما
وجبا نفيح يوم أورد أهله
فكأنها ظلت نصارى صيما
لبن المريرة لا يزال يشحه
بالماء يمنع طعمه أن يشخما

ألا يا أسلمي قبل الفراق طعينا

ألا يا أسلمي قبل الفراق طعينا
تحية من أمسى إليك حزينا
تحية من أظننته متوجها
لصرم حبيبٍ قد أتى أن بينا
تحية من لا قاطع حبل واصل
ولا صارم قبل الفراق قرينا
فغظناهُم حتى أتى الغيظ منهم
قلوبا وأكباداً لهم ورتينا
هُم الأسرهُ الدنيا وهم عدد الحصى
وإخواننا من أمانا وأبيننا

وكان عليه من جنّ قبولاً

وكان عليه من جنّ قبولاً
إذا حي الدواجن قتانُ

أبينت رسم الدار أم لم تُبين

أبينت رسم الدار أم لم تُبين
لسلمى عفت بين الكلاب وتيمن
كان بقايا رسمها بعد ما حلت
لكالريح منها عن محلّ مُدمن
مجالس إيسار وملعبُ سامر
وموقد نار عهدها غير مزمن
سطورُ يهوديين في مُهرقيهما
مجيدين من تيماء أو أهل مدين
فدمعك إلا ما كفتت غروبَه
كوالف بال من مزاد ومين
بكاء عليها كل صيف ومرجع
كأديانه من عمرة ابنة محجن
تبصر خليلي هل ترى من طعائن
غدون لبين من نوى الحي أبين
تردين أنطاكية ذات حُجة
على شرعي من يمان مُدهن
جعلن بليل واردات وهصتما
شمالاً ويمنّ البديّ بأيمن
فأضحت تراءها العيون كأنها
على الشرف الأعلى نخيل ابن يامن
أو الأثاب العم الدرّي أو كأنها
خلايا عدولي السفين المعمن
فجنن وقرن الشمس لم يعد أن بدا
فغبن إلى حور نواعم بُدن
وكور على أنماط بيض مزخرف
مدينيّة أوفى بها حجّ مسكن

فقلن أقبلونا فقلن بنعمة
لدى كل حذر ذي ثقب مزين
يطالعنا من كل خمل وكلة
بمخضوبة حمس لطاف وأعين
ألم يأتيها أن قد صحوت عن الصبا
وآلت إلى أكرومة وتدين
وفارقت لذات الشباب وأهله
كمفرقة غاد مشيم ميم
وذي نسب دان تجلدت بعده
على رزئه ورزؤه غير هين
كريم تناه تمطر الخير كفه
كثير رماد القدر غير ملعن
غدا غير مملول لدي جماعة
ولا هو عن طول التفاخر ملني
وحسرة حزن في الفؤاد مريرة
تخبيئها والمرء ما يغش يحزن
ونخوة أقوام علي درأتها
بسطوة أيد من رجال وألسن
وندمان صدق لا يرى الفحش رائجاً
لديه لمخزون المدامة مدمن
بكرت عليه والدجاج معرس
جثوم وضوء الصبح لم يتبين
فظلت تدور الكأس بيني وبينه
إذا هي أكرت قال صاح ألا أنتني
فرحنا أصيلاً ترانا كأننا
ذو قيصر أو آل كسرى بن سوسن
وغانية قطعت أسباب وصلها
بحرف كقوس الهاجري المضيئ
تكاد تطير الرحل لولا نسوعه
إذا تفتت إلى القطيع المقرن
كأن فتودي حين لانت وراجعت

طريقة مرفوع من السير لين
على وحدٍ طاور أقرت فواده
كلابٌ ذريح أو كلابٌ ابن ميزن
وكان مُهري ظلَّ ثم مخيلاً
يكسو الأسيئة مغزة اللجان